

الأستاذة براهيمى. ماستر 1 مغرب أسلامي

مقياس التنميط وتقنيات التصنيف الأثري

المحاضرة 4: التصنيف الأثري

تمهيد

التصنيف هو عبارة عن عملية فرز أو تقسيم المواد الأثرية بناء على مظاهرها الفيزيائية وسماتها المشتركة وتمييز الأشياء بعضها عن بعض وترتيبها وتقسيمها وفق تشابهها إلى مجموعات حيث يضم كل صنف مجموعة من الوحدات المشتركة مع بعضها البعض في صفات أو خواص معينة، ولهذا المفهوم استخدامات عديدة في حياتنا مثل تصنيف الفخار الأقمشة الصوفية .

تطور معايير التصنيف:

تختلف معايير التصنيف وطريقة تطبيقها بتنوع المواد الأثرية وأهداف دراستها، سواء كانت مواد ثابتة أو منقولة ، لذلك يحتاج الباحث إلى تحديد المعايير الفنية الأساسية والثانوية للمواد الأثرية حسب أهميتها في رصد السمات الشكلية والأسلوبية المشتركة أو السائدة على المواد الأثرية، وقد يشمل ذلك التقنية المستخدمة في إنتاج المادة الأثرية، ولذلك تختلف نماذج التصنيف باختلاف المعايير المطورة والمناسبة لطبيعة المنتج الأثري، على سبيل المثال :

أ: تصنيف العمارة.

ب: تصنيف الفنون.

ج: تصنيف الفخار.

د: تصنيف المواد الأخرى : مثل تلك المدرجة تحت ما يعرف بمواد الصناعات التقليدية التي تشترك ببعض السمات أو الخصائص وكذلك الوظائف.

ا

أهم المعايير :

- تصنيف الفخار: الشكل والبنية (morphology) ، الزخارف وأخري.

- تصنيف العمارة :التصميم ، العناصر المعمارية، الزخارف وأخري
 - تصنيف الفنون : الأساليب ،المواضيع ، الزخارف، اللون ، التقنيه والخامة.
 - تجدر الإشارة بأن تحديد المعايير الأساسية والثانوية يرتبط بنوع المادة الأثرية.
- أهمية التصنيف الأثري :**

- يعتبر التصنيف من أساسيات الدراسات الأثرية، حيث يساهم في رصد السمات الفنية والمعالم الشكلية للمواد الأثرية ،والتي بدورها تساعد الباحثين علي تحديد نوع الأثر وهوية الورشة أو المدرسة الفنية التي يمكن أن ينتمي اليها المنتج الأثري .

- يساعد الباحثين في تطوير المنهج العلمي المناسب للدراسة التحليلية وتسهيل رصد النتائج الفنية والحضارية لأنواع المتشابهة من المواد و الخاضعة للتصنيف ،كما يساهم في تنسيق المحتوى التحليلي والفكري بشكل علمي، ويعزز من ربط أجزاء البحث ، و تجنب تكرار إعادة عرض الدراسة التحليلية والمقارنة .

- يساعد الباحث علي إدارة وتنسيق البيانات الإحصائية التي يحتاج اليها البحث إلي رصدها علي المواد تحت الدراسة ، خاصة القطع الفخارية التي غالبا ما يكشف عنها بكميات كبيرة ،مما يوفر تفصيلا وعمقا إضافيا لمعالجة المواد الأثرية .

ولعل من أهم الخطوات الإجرائية السابقة للتصنيف العلمي إخضاع المواد الأثرية أو ما يعرف بعينة الدراسة إلي المنهج الوصفي المنهج والذي من خلاله يتم توثيق الوصف الدقيق لخواص الخامة وما يرتبط بها من مكونات إلي جانب اللون أو ما يعرف بالمظاهر الفيزيائية للمنتج الأثري ، والهدف من ذلك ،هو تمكين الباحثين والتعرف بشكل قريب علي نوع الأثر وتحديد موضوعه . ويأتي بعد ذلك الوصف الدقيق لمعالم المنتج أو القطعة الأثرية. أخدين بعين الاعتبار الشكل الخارجي في حالة الأعمال الفنية.